



أثر مفهوم الإنزياح في بنية الشكل المعماري تطبيق نموذج جان كوهن للإنزياح في العمارة

- د . عبدالله يوسف طيب - استاذ
قسم الهندسة المعمارية - جامعة السليمانية
- نزار نجم عثمان - مدرس مساعد
قسم الهندسة المعمارية - جامعة السليمانية

الاستلام في: 2014/11/18

قبول النشر في: 2015/6/3

المستخلص :



والإنزياح) مستمداً هذه المفاهيم من الأسلوبية الشائعة في فرنسا التي تعدّ الأسلوب انحرافاً فردياً بالقياس إلى القاعدة . إن القصيدة مثل اللوحة والموسيقى والعمارة ، فجميعها مؤلفة من صور وإيقاعات وتعبير ، لذلك فإن الإنزياح الذي يتجلى في الشعر سواء في التعبير أو الوزن والقافية أو في الدلالة ، يمكن أن يتجلى في العمارة لإمتلاكها النواحي التعبيرية والعلاقات الرابطة كالوحدة والهيمنة والتوازن وغيرها أشبه بالأوزان والقوافي ، وكل من الشعر والعمارة محكومان بالأسلوب . إن الحاجة المعرفية المستمرة للبحث في آليات تحقيق الشعرية والجمالية في بنية الشكل المعماري ، كانت دافعاً للبحث لغرض سحب هذا المفهوم إلى ميدان العمارة ، نظراً لإرتباط الشعرية والجمالية بمفهوم الإنزياح . ولغرض حل مشكلة البحث تم اعتماد إستخلاص أولي وعام للمفردات الشكلية والصور التعبيرية المرتبطة بمفهوم الإنزياح في الدراسات السابقة ومن ثم بلورة إطار نظري تفصيلي للجوانب الشكلية التي إرتبطت بمفهوم الإنزياح عن طريق التوجه نحو الدراسات البلاغية في اللغة والأدب وإستخلاص آليات عمل الإنزياح وبلورة المشكلة البحثية ، وذلك لعدم وجود دراسة معمارية تناولت هذا المفهوم بشكل تفصيلي في ميدان العمارة ، بهدف بناء إطار نظري تفصيلي لهذا المفهوم وتتبع مفرداته في اللغة ومن ثم الكشف عنها في الدراسات المعمارية . تم وضع حدود الدراسة العملية وإعتبرات إنتخاب النماذج المعمارية ، وتحديد المستلزمات الأساسية للتطبيق .

المشكلة البحثية

في ضوء الحاجة المعرفية المستمرة للبحث في آليات تحقيق الشعرية والجمالية في بنية الشكل المعماري ، ونظراً لإرتباط الشعرية والجمالية بمفهوم الإنزياح وتحديداً بنموذج جان كوهن للإنزياح وأثره في بنية اللغة ، نستخلص المشكلة البحثية كما يلي :

وجود نقص معرفي فيما يخص آليات إشراك مفهوم جان كوهن للإنزياح في العمارة كأداة لتحقيق الشعرية والجمالية في بنية الشكل المعماري كما يحققه المفهوم في اللغة وتحديداً في بنية اللغة الشعرية .

تتبع الدراسة نظرية الانزياح L'écart لدى جان كوهن Jean Cohen ، ومحاولة تطبيقها في العمارة ، وإبراز دورها في إحداث تغييرات في بنية الشكل ومحاولة التوصل إلى طبيعة الإنزياحات في العمارة ، حيث تدخل هذه الدراسة في إطار تسليط الضوء على طبيعة مفهوم الإنزياح وأنواعه والتعرف على آليات عمله في اللغة وإرتباطه بمفاهيم الشعرية والأسلوبية وتجليه في الشعر ، في محاولة لتقصي أثره في بنية الشكل المعماري .

ولغرض التوصل إلى آليات عمل الإنزياح في العمارة ، كان لابد من دراسة بنية الشكل المعماري ، وذلك للوقوف على ماهية العلاقة بين قواعد اللغة والعمارة ، وإستنتاج جملة من المؤشرات المهمة في مجال التطبيق والدراسة العملية ، حيث تم التركيز على تحليل نماذج منتخبة من طرز العمارة الكلاسيكية والرومانسية والرمزية ، لغرض تحقيق هدف البحث في إيجاد ما يقابل نموذج جان كوهن للإنزياح في العمارة ، وعرض المفردات وقياسها وتصميم إستمارات قياس المتغيرات .

توصل البحث إلى أن آليات الإنزياح التي تؤثر في بنية اللغة الشعرية حسب نموذج كوهن ، قابلة للتطبيق وتؤثر في بنية الشكل المعماري ، وتمثلات المفهوم موجودة في العمارة الكلاسيكية والرومانسية والرمزية بنسب متفاوتة ، وإن المستوى الدلالي أو الجانب البلاغي من مقومات العملية الشعرية ، تقابلها العلاقات الإيحائية والإستبدالية في العمارة .

الكلمات المفتاحية : الإنزياح ، الشكل المعماري ، جان كوهن ، الوصل والانقطاع .

مقدمة

الانزياح (L'écart) من المصطلحات الشائعة في الدراسة الأسلوبية ، ويعتبر (جان كوهن) أول من خص هذا المصطلح بحديث مستفيض في مجال حديثه عن لغة الشعر . وقد قامت نظرية الإنزياح لديه على مجموعة من الثنائيات ضمن إستراتيجية الشعرية البنيوية ، لاسيما في كتابه (بنية اللغة الشعرية) عام 1966 ، الذي أثار فيه ثنائية (المعيار



الترتيب) (الإسناد ، التحديد ، الوصل) ، مبرزاً طبيعة الانزياح الناتج عن هذه الظواهر .

♦ أولاً : الإسناد وعدم الملاءمة
الإسناد هو أحد أهم الوظائف النحوية التي يمكن أن تشغلها وحدة كلامية ضمن تركيب معين ، وقد تكون هذه الوحدات إما ملائمة لوظيفتها وإما غير ملائمة لها ، ووفقاً لكل عبارة إسنادية ينبغي توفر شرط الملاءمة بين المسند والمسند إليه تبعاً للوظيفة النحوية المخصصة لكل وظيفة معجمية . فالقاعدة تقتضي صحة الإسناد وتوفر شرط الملاءمة لتحقيق معنى الفهم ، وانتهاك الكلام لهذه القاعدة يفضي إلى بروز خصائص اللغة الشعرية (كوهن ، 1986 ، ص 133) . إن المسند العاجز عن أداء وظيفته معجمياً يسمى (متنافراً) ، ولا يتحقق الانزياح إلا بتجاوز قانون الملاءمة ، ويعطي كوهن مفهوماً وهو (نفي الانزياح) وهو ما يمكن أن يترجم بـ (تغيير المعنى) ، أي أن الانزياح يمرّ بمرحلتين ، مرحلة أولى : تتجسد في عدم الملائمة التي يحققها الخروج النحوي ، ومرحلة ثانية : تتم بتقليص الانزياح ، وتغيير المعنى عن طريق الاستعارة التي تعكس انزياحاً ثانياً . وتعتبر الاستعارة نوع من الانزياح أسماه كوهن "بالانزياح الاستبدالي" ، وذلك لكون عدم الملائمة تحدث على المحور التركيبي بينما تحدث الاستعارة على محور الاستبدال . لقد نظر كوهن للاستعارة على أنها "غاية الصورة ، فالانزياح التركيبي لم يحصل إلا لأجل إثارة الانزياح الاستبدالي" (كوهن ، 1986 ، ص 205) .

♦ التحديد وإلغاء الوظيفة
"إن الوظيفة التحديدية تتحقق بفضل فئة من الكلمات المخصصة أساساً لهذه الغاية" (كوهن ، 1986 ، ص 132) . وكلمات التحديد تتمثل أساساً في : النعت ، الإشارة ، الزمان والمكان . الخ ، ويتحقق الانزياح عندما تلغى الوظيفة التحديدية للكلمات ، وهذا ما يحدث مع النعت الذي يسمى حشواً في عبارة "الموت الشاحب يطرق بقدمه باب الفقراء" ، فالشاحب نعت حشو لا يضيف شيئاً جديداً لتحديد الموت ، بل هي صفة عامة تنطبق على الاسم ككل . وباستعمال التحليل الإحصائي يثبت "أن نعت الحشو يميز اللغة الشعرية" النعت إذن لا يتصرف كنعت . هناك إذن انزياح لغوي خالص" (كوهن ، 1986 ، ص 135-136) .

♦ الوصل والانتقاع
تتمثل وظيفة الوصل في الربط بين الأجزاء كالكلمات والجمل ، وبطبيعة الحال فإن الأجزاء الموصولة تشترك في جهة جامعة بينهم . ويعرف الوصل في التراث العربي على أنه عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة لصلة بينهما في المبنى والمعنى (أبو العدوس ، 2007 ، ص 119) . ويرى كوهن في رصده لظاهرة الوصل أن "الجملة اللاحقة تعيد كلمة من الجملة السابقة ، ويتم ذلك إما بشكل مباشر وإما بواسطة ضمير . وهذا لا يشكل قاعدة بل هو نتيجة للمقتضيات الدلالية المضمرة" (كوهن ، 1986 ، ص 158) . وظيفة الوصل

هدف البحث

يهدف البحث إلى إيجاد آليات إشراك مفهوم الانزياح في العمارة ، كأداة لتحقيق الشعرية والجمالية في بنية الشكل المعماري ، وحيث أن النموذج المطروح في اللغة الشعرية هو نظرية الانزياح لدى كوهن ، فإن هدف البحث يتلخص في :
التوصل إلى آليات تطبيق مفهوم جان كوهن للانزياح في العمارة كأداة لتحقيق الشعرية والجمالية وتتبع أثره في بنية الشكل المعماري .

فرضية البحث

إن آليات تطبيق مفهوم جان كوهن للانزياح في لغة الشعر سواء في العملية التركيبية أو الدلالية موجودة في العمارة لإمتلاكها النواحي التعبيرية ، وتحقق تأثيرات شعرية وجمالية في بنية الشكل المعماري .

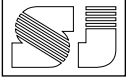
1 . مفهوم الانزياح عند جان كوهن

إعتبر جان كوهن (Jean Cohen) الانزياح أداة لتحقيق الشعرية مستنداً في ذلك إلى ثنائية هامة مثلت محور دراسته للغة الشعرية وهي ثنائية (معيار / انزياح) والتي بني عليها نظريته في الانزياح . ومن المعروف أن كوهن ليس أول من اكتشف مصطلح الانزياح ووظفه ، فهذا المصطلح كان حاضراً لدى الأسلوبيين والنقاد الغرب من قبل ، ولكنه استعمله بطريقة خاصة وأضفى عليه سمات جديدة حتى ارتبط باسمه . وقد ربط كوهن مفهوم الانزياح بالأسلوبية الإحصائية التي تجعل الأسلوب ظاهرة قابلة للعد والقياس (كوهن ، 1986 ، ص 16) . ويمكن توضيح الانزياح في الشعر بعمل مقارنة بين الأسلوب النثري في مقابل الأسلوب الشعري ، بتشخيص "الأسلوب بخط مستقيم يمثل طرفاه قطبين ، القطب النثري الخالي من الانزياح ، والقطب الشعري الذي يصل فيه الانزياح إلى أقصى درجة" ، فكلمة اقتربنا من اللغة الشعرية زاد الانزياح ، وحسب كوهن فإن "الشعر عنده انزياح عن معيار هو قانون اللغة" (كوهن ، 1986 ، ص 23-24) .

2.1 . أنواع الانزياح

لقد أورد (يوسف أبو العدوس) في كتابه (الأسلوبية - الرؤية والتطبيق) أنواع الانزياح وفق المعايير التي تتبع في تحديدها وهي : (الانزياحات الموضوعية والانزياحات الشاملة) ، (الانزياحات السلبية والانزياحات الإيجابية) ، (الانزياحات الداخلية والانزياحات الخارجية) ، و(الانزياحات التركيبية والاستبدالية) (الطائي ، 2010 ، ص 146) . وربما يصح أن تنقسم الانزياحات إلى نوعين رئيسيين تنطوي فيهما كل أشكال الانزياح "فأما النوع الأول فهو ما يكون فيه الانزياح متعلقاً بجوهر المادة اللغوية ما يسمى "الانزياح الاستبدالي" ، وأما النوع الآخر فهو يتعلق بتركيب هذه مع جاراتها في السياق الذي ترد فيه ، وهذا ما سمي "الانزياح التركيبي" (ويس ، 2005 ، ص 111) .

أولاً : الانزياح على المستوى الدلالي (الانزياح الاستبدالي) :
يعتبر كوهن الانزياح ، جوهرًا ومبدأً في الشعرية ، وقد سعى إلى تتبع بنية الشعر وتشكيلاته على المستويين الدلالي والتركيبي بما في ذلك الإيقاع وكل العناصر اللغوية التي تشكل ملمحاً تمييزياً في الكلام الشعري . وقد أدرج كوهن تحت عنوان المستوى الدلالي ثلاث فصول جعل عنوان كل فصل على



2.2 . قواعد الشكل في العمارة

القواعد الشكلية يمكن تصورها كممثل للقواعد اللغوية ، فقواعد اللغة تنظم التركيبات الممكنة للكلمات لتكوين الجمل في سلسلة متعاقبة ، في حين أن القواعد الشكلية تنظم التركيبات المعمارية المعقدة في مخططاتها وأشكالها (الجلي ، 2006 ، ص 3-4) . ولقد قسم (Charles Morris) اللغة إلى ثلاثة مستويات تضع اللغة في مقارنة مع العمارة وهي : المستوى التطبيقي ، الدلالي ، والتركيب (الجلي ، 2006 ، ص 14) .

♦ أولاً : المستوى التطبيقي Pragmatic Stage يشير Morris إلى أن المستوى العملي يتضمن النظر إلى كل الطرق التي من خلالها تتأثر العمارة وتؤثر على سلوكيات المستخدم ، وتختص بهذا الجانب الدراسات النفسية المعمارية التي تتناول الفعاليات الإنسانية والفضاءات الفيزيائية والعلاقة بينهما (Broadbent, 1988, p.188) .

♦ ثانياً : المستوى التركيبي Syntactic Stage يعني هذا المستوى بالنسبة للغة الجانب النحوي فيها أي طريقة إرتباط حرف بحرف لتكوين كلمة وطريقة إرتباط كلمة بكلمة لتكوين جملة ، فضلاً عن منهج ترتيب الجمل لتكوين نص ، أما في العمارة فهو يعني طرق تجميع العناصر البنائية والتكوينية لصياغة شكل المبنى حيث إن هذا المفهوم يعامل من قبل المعماريين كعلاقات هندسية يقابل العلاقات النحوية في اللغة (Broadbent, 1988, p.190) . يتمثل هذا المستوى في العلاقات التركيبية الآتية : (التناسب ، المقياس ، التناظر ، التدرج ، الإيقاع ، التحول ، التوازن ، التناغم ، التناقض ، الوحدة ، التكرار . . الخ) .

♦ ثالثاً : المستوى الدلالي Semantic Stage يعني هذا المستوى بالطرق التي ترتبط بها المعاني بالإشارات في اللغة والأدب ومن ثم العمارة ، ويهتم بدراسة إرتباط المعاني مع الشكل المعماري ، ويتمثل في مفردات الإيحاء ، الإستعارة ، الحذف ، التجريد ، الغموض . . الخ .

○ الإيحاء Inspiration : صيرورة الأشكال والموضوعات بإتجاه الإيحاء والتلميح دون التصريح ، فالأشكال الحديثة أشكال مضمرة تخفي أكثر مما تقول (حسن ، 2001 ، ص 136) .

○ الإستعارة Metaphor : من أساليب المعالجة الإنتاجية في العملية التصميمية التي تعطي معاني إضافية للتركييب في المنتج المعماري من خلال إقتباس أو إستلهام لصورة مرجع ما ، وتشكيلها بأوضاع جديدة ، بما يحقق وظائف الإمتاع والإقناع والإستعارة والتأثير والتحرك لدى المتلقي ، أنواع الإستعارة في العمارة هي (الإستعارة الوظيفية ، البيئية ، المكانية ، والجمالية التشكيلية) (الجميل ، 2012 ، ص 36-37) .

○ الحذف Subtraction : حذف جزء من المسقط الأفقي أو الواجهة أو القطاع لتكوين شكل معماري بين الكتلة الإيجابية والفرغ السلبي الناتج عن الحذف .

تخضع للمقتضيات النحوية أي وجوب توفر الانسجام الصرفي والوظيفي للكلمات الموصولة ، ويسمى الانزياح المتمثل في "وصل فكرتين لا تتوفران على أية علاقة منطقية بينهما بالانقطاع" (كوهن ، 1986 ، ص 163) .

ثانياً : الانزياح النحوي (الانزياح التركيبي)

♦ لقد سمى كوهن الإنزياح الناتج عن (التقديم والتأخير) بالإنزياح النحوي لصلته الوثيقة بقواعد النحو ، وقد خصص كوهن دراسته على ما أسماه "القلب" وهو الانزياح الذي يقوم على التقديم والتأخير ، "أو الانزياح عن القاعدة التي تسمى ترتيب الكلمات" وتدرج ظاهرة (الحذف) ضمن الانزياح النحوي الذي يبرز بشكل أوضح على المستوى التركيبي للبنية الشعرية . "إن الحذف غياب لعنصر داخل الجملة ، إلا أن هذا العنصر تستلزمه نفس الجملة وتستدعيه" (كوهن ، 1986 ، ص 149-180) .

2 . مفهوم بنية الشكل The Structure of Form

الشكل هو بنية تتكون من عدة عناصر مُدركة ومُرتبطة بعلاقات ، والبنية تعبير يدل على تكوين الشيء وأجزائه مادية كانت أو معنوية ، والشيء يتكون من عدة أجزاء بإجتماعها وإتحادها مع بعض ، ويمكن القول أن الطبيعة الحقيقية للأشياء لا تكمن في الأشياء نفسها بل في العلاقات التي نكوها ثم ندركها بين الأشياء (الألوسي ، 1990 ، ص 31) . تتولد بنية الشكل في العمارة عن طريق وضع المفردات الشكلية في مواقعها الصحيحة ، فالمبنى يتكون من عدة مكونات ترتبط مع بعضها وتُدرج معاً لتمثل الخصائص العامة لطبيعة الشكل (Salingaros, 1998, p.283, 293) . ويشير Salingaros إلى أن قُدرتنا الفطرية لتصور الإرتباطات ضمن الفضاءات الرئيسية لأي مبنى محكومة بطريقة التفاعل المتبادلة بين مكوناته (الجدران ، العناصر الإنشائية ، الفتحات ، اللون ، الملمس وغيرها) فعندما تتفاعل هذه المكونات وتترابط معاً بشكل متوافق يكون من الممكن فهم وإدراك التفاعل المرئي فعمل الإنسان يلجأ مباشرة إلى عمل خطوط تربط وتصل الأشياء معاً (Salingaros, 1995, p.638, 643) .

1.2 . مكونات البنية الشكلية

إن المكونات البنوية لأي لغة قائمة على مجموعة من المفردات والعلاقات التركيبية فيها (Knight, 1981, p.214) . والعلاقات الشكلية هي مجموعة القواعد التركيبية التي تحكم الطريقة التي تتجمع بها الأشياء معاً (Hiller, 1996, p.40) ، وعرف Danby العلاقات بأنها القاعدة التي تعتمد عليها عملية الخلق في التصميم (Danby, 1963, p.12) . وبين أيزنمان إن تميز لغة العمارة عن متطلبات البناء العادية عن طريق تنظيم الأجزاء ضمن شبكة علاقات لتعزيز لغة الخطاب والبلاغة ، فالعمارة الممتعة هي التي تعمل من خلال سلسلة من العلاقات الشكلية المتفاعلة والأنظمة المعقدة والسياقات المتنوعة لنظم التكوين المعماري (Patin, 2012, p.90-91) ، وعدّ فنتوري العلاقات التي تكون الكل هي أكثر من حاصل جمع الأجزاء إذ تعتمد على مواقع الأجزاء وعددها وخواصها ، وطريقة إرتباطها بحيث تعمل كحلقة وصل تربط الأجزاء الغير مترابطة (Venturi, 1977, p.88) .



والرومانسية والرمزية على وفق منهج البحث المعتمد ، تبين من نتائج الدراسة مايلي :

أولاً : الأنزياح الإستبدالي هيمنت نتائج تحليل مفردات الإنزياح الإستبدالي لأمثلة الطراز الرمزي على الطرز الأخرى مع حضور واضح لمفردة الإستعارة وهي أساس الإنزياح الإستبدالي (جدول رقم 3) و (شكل رقم 4) :

ثانياً : الإنزياح التركيبي أظهرت نتائج تحليل مفردات الإنزياح التركيبي هيمنة مطلقة لأمثلة الطراز الرمزي (جدول رقم 4) و (شكل رقم 5) :

5 . الإستنتاجات

بعد أن تم في الفقرات السابقة عرض نتائج الدراسة العملية ، سيتم طرح الإستنتاجات النهائية للبحث وفق المفردات والآليات الأساسية الخاصة بالتطبيق العملي لمفهوم الإنزياح والتي تم دراستها وتحليلها وكما يأتي :

1.5 . الإنزياح الإستبدالي تلعب الإستعارة دوراً كبيراً في إعادة البناء ونفي الإنزياح الحاصل على المستوى التركيبي ، إن أساس الإنزياح الإستبدالي هو الإستعارة التي تعيد بناء اللغة بعدما يتم خرقها على المحور التركيبي . ويكاد ينعدم الإنزياح في الطراز الرومانسي عدا عن بضع محاولات خجولة ، بينما سجلت الدراسة العملية إنزياحات متعددة في أمثلة الطراز الرمزي وغزارة في حالات الإستعارة التي تعكس إنزياحاً ثانياً ، أي أننا أمام خط تطوري أيضاً .

2.5 . الإنزياح التركيبي أكدت الدراسة العملية تفرد أمثلة الطراز الرمزي في تحقيق هذا النوع من الإنزياح وتحديدأ فيما يخص الحذف ، بينما لم تظهر النتائج أية آلية من آليات الحذف في الأبنية المنتخبة للطرازين الكلاسيكي والرومانسي ، حيث تميل المخططات والواجهات إلى اعتماد الشكل الكامل والصريح فيهما . بينما لم تسجل النتائج أية حالة قلب (تقديم وتأخير) في الأبنية المنتخبة للطرز الثلاثة . غير أن ذلك لا يعني تعذر قياس هذا المعيار .

إن ما تم التوصل إليه من إستنتاجات مرتبطة بالإطار النظري وأخرى مرتبطة بالدراسة العملية يقود إلى طرح إستنتاجات نهائية وكما يلي :

أن آليات الإنزياح التي تؤثر في بنية اللغة الشعرية حسب نموذج كوهن ، قابلة للتطبيق وتؤثر في بنية الشكل المعماري ، وتمثلات المفهوم موجودة في العمارة الكلاسيكية والرومانسية والرمزية بنسب متفاوتة ، وإن المستوى الدلالي أو الجانب البلاغي هو معيار إختياري ومن مقومات العملية الشعرية ، تقابله العلاقات الإيحائية والإستبدالية في العمارة ، وقد أظهرت نتائج الدراسة العملية حضورها في الأمثلة المنتخبة وبصورة تصاعديّة ، أي أننا أمام خط تطوري فيما يخص العلاقات الإيحائية في العمارة .

لذا يوصي البحث ، بالإستفادة من أساليب التحليل الشكلية التي توصلت إليها الدراسة وتوظيفها كقاعدة يستند إليها المعماريون في محاولاتهم التصميمية ، وإمكانية الإستفادة منها في تحليل نتاجات أخرى للكشف عن الإنزياح فيها .

○ التجريد Abstraction : "تمثيل لشيء ما ملموس أو غير ملموس بالإعتماد على مجموعة عمليات منها : التبسيط ، التقليل ، إستخلاص بعض الجوانب وإزالة الباقي ، إختزال الشكل الهندسي الأساسي ، لغرض تحقيق أهداف متنوعة منها : الوصول إلى الجوهر ، الغموض ، الجاذبية ، قوة التعبير ، الإبداع في خلق أشكال متعددة لذات الشيء" (المعاري ، 1997 ، ص 61-62) .

○ الغموض Ambiguity : يرى موافي بأن الخروج عن العرف اللغوي للوظيفة البلاغية للغة ، يتبعه نوع من الغموض ، ينسج كلما إستسعت مساحة هذا الخروج (آل كريمة ، 2010) . وفي العمارة ، فإن إزالة أو حذف جزء من الشكل يؤدي إلى تآكل الحافات وتغير الشكل ، مما ينتج الغموض بشأن الهوية الأصلية للشكل (Ching, 2007, p.54) .

○ الترابط Linkage : أشارت الدراسات اللغوية إلى تعزيز الترابط بوجود أدوات العطف للربط وتحقيق التواصل السياقي داخل بنية النص . وفي العمارة يتم الربط بين طرفين أو أكثر بإستثمار أدوات للربط منها طبيعة المعالجة نفسها (زخرفة ، ملمس ، مادة . .) أو الإندماج الذي يتحقق عن طريق إستخدام التداخل والتشابك بين العناصر ، أو جود عنصر مشترك بين طرفين يحقق تماسك الطرفين وترابطهما (الغيشة ، 2013 ، ص 71) .

3 . الدراسة العملية

3.1 . إعتبرات إختيار النماذج المعمارية

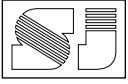
لقد حدّد كوهن دراسته بثلاثة عصور من الشعر الفرنسي هي : الكلاسيكية ، والرومانسية ، والرمزية ، كما اتخذ النثر العلمي كمعيار للإنزياح ، لأنه خال من أي شكل للإنزياحات ، لذا سيتم التركيز على تحليل نماذج منتخبة من طرز العمارة الكلاسيكية والرومانسية والرمزية ، لغرض تحقيق هدف البحث في إيجاد ما يقابل نموذج جان كوهن للإنزياح وبيان أثره في بنية الشكل المعماري . وفيما يأتي عرض للنماذج المعمارية التي تم إعتماها في الدراسة العملية (جدول رقم 1) :

3.2 . القياس والتطبيق العملي

جدول رقم (2) يمثل إستمارة القياس الخاصة بالبحث والقيم الممكنة لمفردات الإنزياح والتي تبين تنظيم المفردات المتعلقة بموضوع البحث . إن الأسلوب المعتمد في الدراسة العملية يجمع بين الإطار النظري المطروح في الدراسة اللغوية والمعمارية والمتعلق بإمكانية إحتساب المتغيرات وصفاً ، فضلاً عن إعتما التحليل الإحصائي ، نتيجة لطبيعة الدراسة وتخصصها متمثلاً بتحليل مفردات الإنزياح الأساسية . ويمثل شكل رقم (1 ، 2 ، 3) نموذج التحليل الكرافيكي لمفردات الإنزياح في الأمثلة المنتخبة لغرض توضيح آلية التحليل المتبعة ، حيث يتم الإشارة إلى المواضع التي تحقق مفردات الإنزياح سواء على مستوى الكل أو الأجزاء للواجهة والمخطط الأفقي . بينما يمثل جدول رقم (4) نتائج التحليل الإحصائي لجميع الأمثلة المنتخبة .

4 . النتائج

بعد أن تم تطبيق الإطار النظري لمفهوم الإنزياح وقياس متغيراته في تسع عينات من طرز العمارة الكلاسيكية



22. Salingaros, N. "A Scientific Basis for Creating Architectural Forms", Journal of Architectural and Planning Research, 1998.
23. Salingaros, N. "The Laws of Architecture Form a Physicist Perspective", Physics Essays Publications, 1995 .
24. Venturi, R. "Complexity and Contradiction in Architecture", New York, 1977.

The Influence of Deviation Concept in the Structure of Architectural Form Applying Jean Cohen's Model of Deviation in Architecture

Dr. Abdullah Tayib - Professor

Architectural Department - University of Sulaimani
Nizar Najim Othman - Asst Lecturer
Architectural Department - University of Sulaimani

Abstract

The study traces the theory of Deviation (L'écart) by Jean Cohen, trying to apply it in architecture, highlighting its role in making changes in the form structure, to reach the nature of Deviations in Architecture. This study falls under the framework of shedding light on the nature of the Deviation Concept, its types and levels, and identifying its work mechanisms in language and its association with the concepts of poetics and stylistics and its manifestation in poetry, in an attempt to investigate its influence in the structure of Architectural Form .

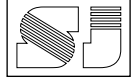
For the purpose of reaching the mechanisms of Deviation in architecture, it was necessary to study the structure of Architecture from, to understand the relationship between language grammar and architecture, concluding some important indicators for the practical part of the study, by focusing on analyzing some selected samples of Classical, Romantic, and Symbolic architecture, for the purpose of achieving the research aim on finding what corresponds to Jean Cohen's model of Deviation in architecture.

The research has concluded that the mechanisms of Deviation which affect the structure of poetic language as per Cohen's model, are viable and affect the structure of architectural form, regardless the style, the movement, or the time it belongs to, and the representations of the concept were found in the classical, romantic, and symbolic architecture in varying rates, and that the semantic level or rhetorical side is one of the poetics components, which correspond to inspiration and substitutive relationships in architecture.

Keywords: Deviation, Structure of Architecture Form.

6 . المصادر

- 1 . ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم : "لسان العرب"، المجلد السابع، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة 1، بيروت - لبنان، 2000 .
- 2 . أبو العدوس، يوسف : "الأسلوبية الرؤيوية والتطبيق"، دار الميسر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن، الطبعة 1، 2007 .
- 3 . الألويسي، حسام محي الدين : "البنية والعلاقة"، المجلة الفلسفية العربية، المجلد 1، العدد 1-2، عمان - الأردن، 1990 .
- 4 . الجبلي، عدي قصي عبدالقادر : "قواعد صياغة الشكل في العمارة الإسلامية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة الموصل، 2006 .
- 5 . الجميل، د . علي حيدر سعد : "الصورة الإستعارية في العمارة العراقية المعاصرة"، مجلة هندسة الرافدين، المجلد 20، العدد 1، كلية الهندسة، جامعة الموصل، 2012 .
- 6 . الددة، عباس رشيد : "الإنزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب"، الطبعة الأولى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2009 .
- 7 . الزيات، أحمد حسن : "المعجم الوسيط"، الجزء 1، الطبعة 2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إستانبول - تركيا، 1972 .
- 8 . الطائي، دلال حمزة محمد : "الإنزياح وتمثلاته في الرسم الأوروبي الحديث"، أطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، بابل، 2010 .
- 9 . العماري، أمينة عبد الجبار عبد الفتاح، "التجريد في العمارة - النظرية والتطبيق"، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1997 .
- 10 . الغبشة، أنوار مشعل شريف : "الأساليب البلاغية لنظم الشكل في العمارة الإسلامية : أسلوب الإطناب في نظم الواجهات الداخلية"، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، جامعة الموصل، 2013 .
- 11 . آل كريمة، عباس علي حمزة : "الإزاحة في العمارة"، مجلة الهندسة والتكنولوجيا، المجلد 28، العدد 22، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 2010 .
- 12 . حسن، نوبي محمد : "نظريات العمارة : لطلاب الفرقة الثانية عمارة"، مطبعة الأوقست الحديثة، الطبعة 1، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، 2001 .
- 13 . كوهن، جان : "بنية اللغة الشعرية"، ترجمة : محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة 1، المغرب، 1986 .
- 14 . ويس، أحمد محمود : "الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت - لبنان، 2005 .
- 15 . ويس، أحمد محمود : "الإنزياح وتعدد المصطلح"، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، الكويت، 1997 .
- 16 . Broadbent, Geoffrey, "Design in Architecture", David Fulton Publishers, London, 1988.
- 17 . Ching, Francis D.K.: "Architecture Form, Space, and Order", 3rd Edition, John Wiley & Sons, Inc., Hoboken, New Jersey, 2007.
- 18 . Danby, M. "Grammar of Architecture Design", Oxford University Press, London, England, 1963.
- 19 . Hiller, B. "Space in the Machine", Cambridge University Press, 1996.
- 20 . Knight, T W "Languages of design: from known to new", Environment and Planning, B: Planning and Design, University of California, Los Angeles, 1981 .
- 21 . Patin, Th. "From Deep Structure to an Architecture in Suspense: Peter Eisenman, Structuralism, and Deconstruction" Source: Journal of Architectural Education (1984), Published by: Blackwell Publishing on behalf of the Association of Collegiate Schools of architecture, 2012.

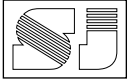


جدول رقم (1) : النماذج المعمارية المنتخبة (إعداد الباحث) .

| الوظيفة | تاريخ الإنجاز | الموقع | النموذج المنتخب | الطرز |
|-----------|---------------|-----------|-----------------------------|------------------|
| معبد | 438 - 447 ق.م | أثينا | البارثيون | الطراز الكلاسيكي |
| معبد | 406 - 421 ق.م | أثينا | الأرخييون | |
| معبد | 27 ق.م | روما | البانثيون | |
| معرض | 1876 | برلين | المعرض الوطني في برلين | الرومانسي |
| دار أوبرا | 1875 - 1861 | باريس | قصر غارنييه | |
| بوابة | 1862 | ميونخ | مبنى البروبيليا | |
| سكن | 1964 - 1962 | بنسلفانيا | منزل فانا فنتوري | الرمزي |
| دار عبادة | 2003 - 1998 | روما | كنيسة اليوبيل | |
| متحف | 2011 | غلاسكو | متحف ضفة النهر لوسائط النقل | |

جدول رقم (2) : القيم الممكنة لقياس مفردات الإنزياح .

| المفردات الثانوية | المفردات في لغة العمارة | نوع الإنزياح |
|----------------------------------|-------------------------|---------------------|
| شكل يلائم الوظيفة | الوظيفة | الإنزياح الإستبدالي |
| شكل لا يلائم الوظيفة | الملاءمة والتباعد | |
| شكل يلائم البيئة | البيئة | |
| شكل لا يلائم البيئة | عدم الملاءمة | |
| شكل يلائم الزمان | الزمان | |
| فرق في مستوى الأرضية | تعريف الفضاءات | الإنزياح الإستبدالي |
| سقف فقط | التحديد وإلغاء الوظيفة | |
| أعمدة فقط | العنصر البلاغي | |
| جدران فقط | | |
| عمود | | الإنزياح التركيبي |
| قوس | | |
| يربط عناصر متنافرة | الترابط | |
| يربط عناصر منسجمة | الوصل والإنقطاع | |
| إستعارة وظيفية | الإستعارة | الإنزياح التركيبي |
| إستعارة بيئية | | |
| إستعارة مكانية | | |
| إستعارة جمالية تشكيلية | | |
| قلب وضعية الشكل | وظعية الشكل | الإنزياح التركيبي |
| عكس ترتيب الوظائف | الترتيب الوظيفي | |
| إبراز الهيكل الإنشائي أو الخدمات | الإنهاء | |
| الإنتفاخ نحو الداخل | التوجيه | الإنزياح التركيبي |
| حذف جزء من الشكل | الحذف | |
| تجريد الشكل | | |
| غموض الشكل | | |

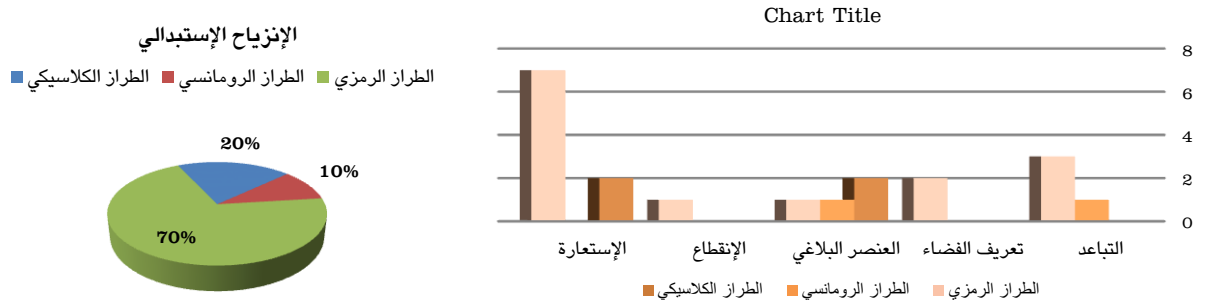


جدول رقم (3) : النتائج الخاصة بعدد حالات الإنزياح الإستبدالي للعينات المنتخبة .

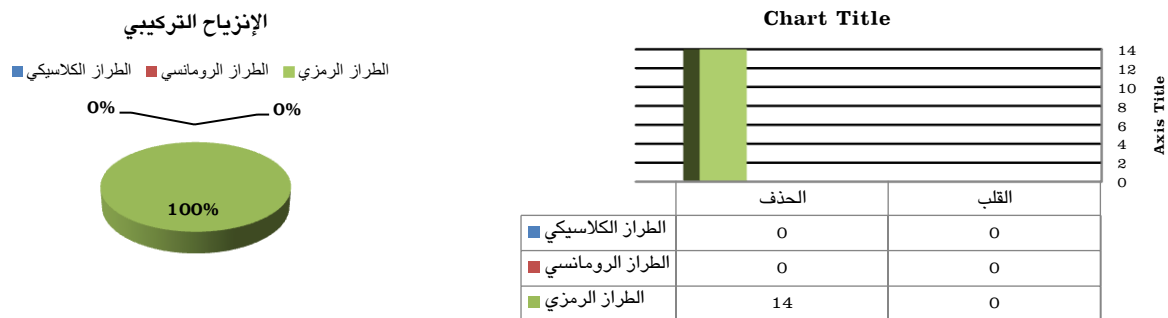
| النسبة | المجموع | الإستعارة | الإنقطاع | العنصر البلاغي | تعريف الفضاء | التباعد | الطرز المعمارية المنتخبة |
|--------|---------|-----------|----------|----------------|--------------|---------|--------------------------|
| 20% | 4 | 2 | 0 | 2 | 0 | 0 | الطرز الكلاسيكي |
| 10% | 2 | 0 | 0 | 1 | 0 | 1 | الطرز الرومانسي |
| 70% | 14 | 7 | 1 | 1 | 2 | 3 | الطرز الرمزي |
| 100% | 20 | 9 | 1 | 4 | 2 | 4 | المجموع |

جدول رقم (4) : النتائج الخاصة بعدد حالات الإنزياح التركيبي للعينات المنتخبة .

| النسبة | المجموع | عدد حالات الإنزياح التركيبي | | الطرز المعمارية المنتخبة |
|--------|---------|-----------------------------|-------|--------------------------|
| | | الحذف | القلب | |
| 0% | 0 | 0 | 0 | الطرز الكلاسيكي |
| 0% | 0 | 0 | 0 | الطرز الرومانسي |
| 100% | 14 | 14 | 0 | الطرز الرمزي |
| 100% | 14 | 14 | 0 | المجموع |



شكل رقم (4) : النتائج الخاصة بعدد حالات الإنزياح الإستبدالي لأمتلة الطرز الثلاثة .



شكل رقم (5) : النتائج الخاصة بعدد حالات الإنزياح التركيبي لأمتلة الطرز الثلاثة .

جدول رقم (4) : نتائج التحليل الإحصائي للأخطاء المتتبقية .

| الرمز رقمي | الرمز توصيفي | الرمز كلاسيفي | | | | المسفرات التفاضلية | الصفات في لغة العماره | نوع الإرتفاع |
|--------------------------|-----------------------|---------------------------------|-----------------|------------------|------------------------|--------------------|-----------------------|-----------------|
| | | S3 | S2 | S1 | R3 | | | |
| متحف ضفة النهر للمواصلات | كثيعة البرميل في روما | متزل و الدة فقوردي في بنسافانيا | الدوريليا | مدني أوبرا باريس | المتحف الوطني في برلين | معيد الانخيشون | معيد البانثيون | معيد البانثيون |
| مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة | مخطط أفقي واجهة |
| • | • | • | • | • | • | • | • | • |
| • | • | • | • | • | • | • | • | • |
| • | • | • | • | • | • | • | • | • |
| • | • | • | • | • | • | • | • | • |

| تعاريف الغشاءات | | |
|----------------------|-----|-----|
| فوق في مستوى الارضية | فقط | فقط |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |

| التدابير | | |
|--------------------|-------------------|------------|
| يربط عناصر متناظرة | يربط عناصر منسجمة | يربط عناصر |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |

| الاستعارة | | |
|------------------|------------------|------------------|
| الاستعارة وظيفية | الاستعارة ببيئية | الاستعارة مكانية |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |

| الاستعارة | | |
|------------------|------------------|------------------|
| الاستعارة جمالية | الاستعارة جمالية | الاستعارة جمالية |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |
| • | • | • |

| تعاريف الغشاءات | |
|----------------------|-----|
| فوق في مستوى الارضية | فقط |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

| الترابط | |
|--------------------|-------------------|
| يربط عناصر متناظرة | يربط عناصر منسجمة |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

| الاستعارة | |
|------------------|------------------|
| الاستعارة وظيفية | الاستعارة ببيئية |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

| الاستعارة | |
|------------------|------------------|
| الاستعارة جمالية | الاستعارة جمالية |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

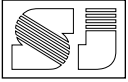
| تعاريف الغشاءات | |
|----------------------|-----|
| فوق في مستوى الارضية | فقط |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

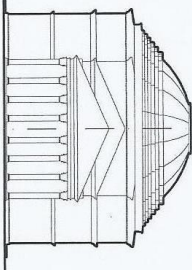
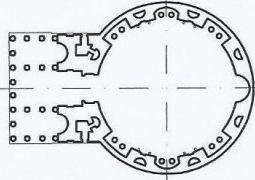
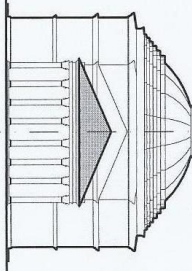
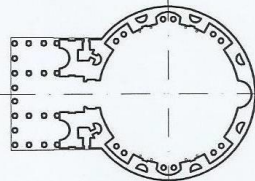
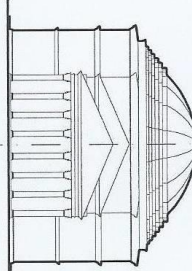
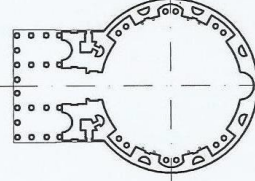
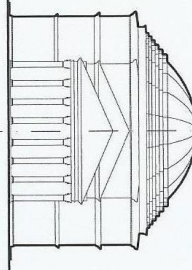
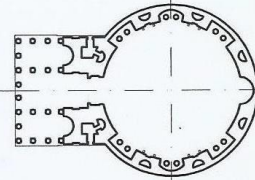
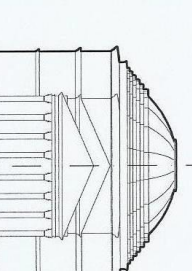
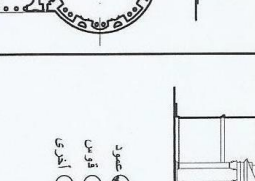
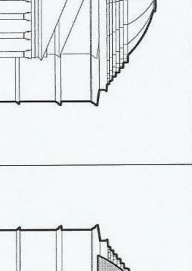
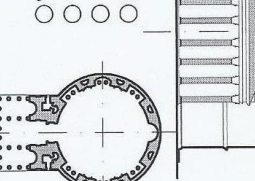
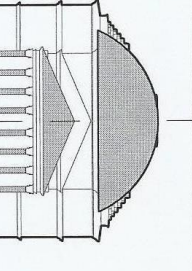
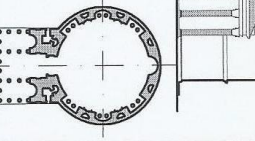
| التدابير | |
|--------------------|-------------------|
| يربط عناصر متناظرة | يربط عناصر منسجمة |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

| الاستعارة | |
|------------------|------------------|
| الاستعارة وظيفية | الاستعارة ببيئية |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

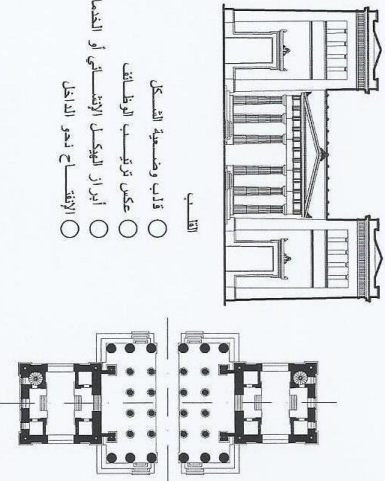
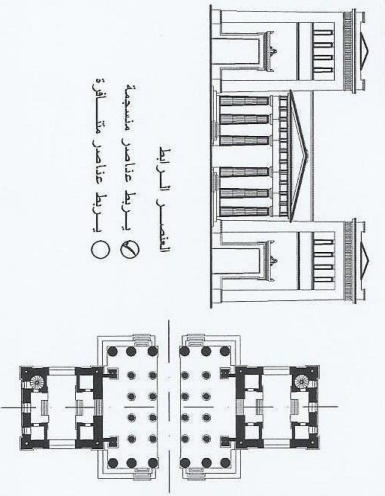
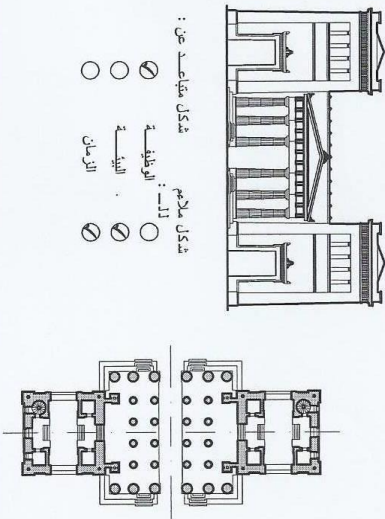
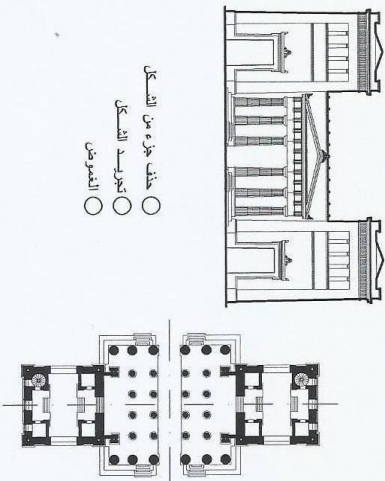
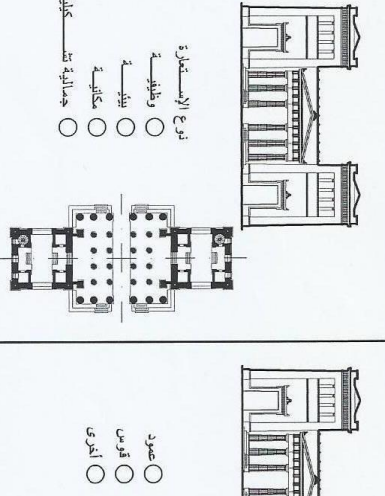
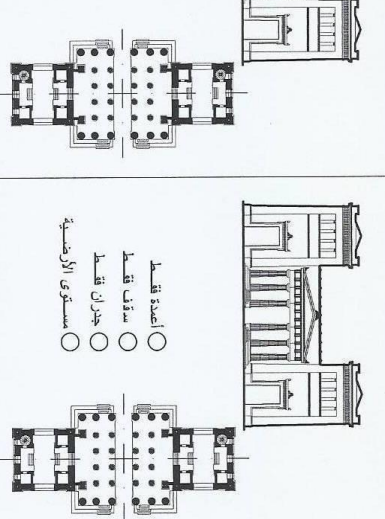
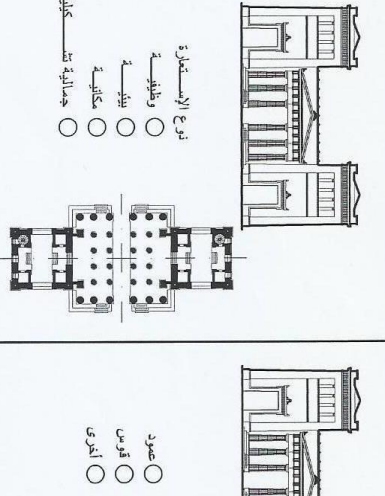
| الاستعارة | |
|------------------|------------------|
| الاستعارة جمالية | الاستعارة جمالية |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |
| • | • |

• تحقق الغزرة على مستوى الكل O تحقق الغزرة على مستوى الجزء ∅ تحقق الغزرة على مستوى الكل والجزء

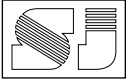


| الإيزياح التركيبي | | الإيزياح الإنشائي | | الإيزياح الإنشائي | |
|---|---|--|---|--|---|
| البنية | | الوصلة والإنقطاع | | التابع | |
|  <p>القلب</p> <ul style="list-style-type: none"> <input type="radio"/> قلب وشمسية الشكل <input type="radio"/> عكس وكوسب الوطابق <input type="radio"/> أبرز الالهكل الإنشائي أو العنصمات <input type="radio"/> الإنفصاح نحو الداخل |  |  <p>العنصر السرباط</p> <ul style="list-style-type: none"> <input checked="" type="radio"/> يربط عناصر منسجمة <input type="radio"/> يربط عناصر متقابلة |  |  <p>شكل ملامح : شكل متعاقد عن : اللب : الوظيفية : البيئية : الزمان : الترتيب : الترتيب : الترتيب :</p> |  |
|  <ul style="list-style-type: none"> <input type="radio"/> حنف جزء من الشكل <input type="radio"/> تجريد الشكل <input type="radio"/> القومض |  |  <p>نوع الإنشائية</p> <ul style="list-style-type: none"> <input type="radio"/> وظيفية <input type="radio"/> بيئية <input type="radio"/> مكانية <input type="radio"/> جمالية تتكاملية |  |  <p>وجود العناصر البلاغى</p> <ul style="list-style-type: none"> <input checked="" type="radio"/> عمود <input type="radio"/> قوس <input type="radio"/> أخرى |  |
|  <ul style="list-style-type: none"> <input type="radio"/> اعمدة فقط <input type="radio"/> سؤف فقط <input type="radio"/> جدران فقط <input type="radio"/> مستوي الأرضية |  | <p>تعريف القمصاءات</p> | | | |

شكل رقم (1) : نموذج التحليل الكرافيكى لمفردات الإيزياح لسفن المائتتون ضمن الطراز الكلاسيكي

| الإيزيساح التركيبي التقديم والتأخير | الإيزيساح الوصول والإقطاع الترابط | الإيزيساح الإستبدالي الإسناد وصم الملاءمة التفاصيل |
|--|--|--|
|  <p>التقسيم</p> <p><input type="radio"/> قارب ومجموعة الشكل</p> <p><input type="radio"/> عكس ترتيب الربط بين</p> <p><input type="radio"/> أبرز الهيكل الإنشائي أو العنصرات</p> <p><input type="radio"/> الإيضاح لدمر الدائفل</p> |  <p>النمط الرابطة</p> <p><input checked="" type="radio"/> يربط عناصر متشعبة</p> <p><input type="radio"/> يربط عناصر متقابلة</p> |  <p>شكل متعاقد عن :</p> <p><input checked="" type="radio"/> والـ : الوظيفية</p> <p><input type="radio"/> البيئية</p> <p><input checked="" type="radio"/> الزمان</p> <p>شكل ملائم</p> |
| <p>الحذف</p>  <p><input type="radio"/> حذف جزء من الشكل</p> <p><input type="radio"/> تحوّل الشكل</p> <p><input type="radio"/> العكس</p> | <p>الإستعارة</p>  <p>نوع الإستعارة</p> <p><input type="radio"/> وظيفية</p> <p><input type="radio"/> بيئية</p> <p><input type="radio"/> مكانية</p> <p><input type="radio"/> جمالية تتكبيرية</p> | <p>التحديد وإنهاء الوظيفية</p> <p>تعريف التفاصيل</p>  <p><input type="radio"/> أعمدة قسط</p> <p><input type="radio"/> سؤف قسط</p> <p><input type="radio"/> جدران قسط</p> <p><input type="radio"/> مستوى الأرضية</p> |
| | <p>وجود العنصر البلاغي</p>  <p><input type="radio"/> صمد</p> <p><input type="radio"/> قوس</p> <p><input type="radio"/> أخرى</p> | |

شكل رقم (2) : نموذج التحليل الكرافيكي لسفريات الإيزيساح لعنصر البروبيليا ضمن الطراز الروماني



| الإبزياج التركيبي | | الإبزياج الإسفندي | |
|--|---|--|---|
| البناء | التصميم والتأخير | الارتباط | الارتباط |
| <p> <input type="radio"/> قاذب وضعية الشكل <input type="radio"/> عكس ترتيب الوفاق <input type="radio"/> أبرز الهيكل الإبتدائي أو الخدمات <input type="radio"/> الإفتتاح نحو الداخل </p> | <p> <input checked="" type="radio"/> يربط عناصر منسجمة <input type="radio"/> يربط عناصر متعارفة </p> | <p> <input type="radio"/> شكل متعامد عن : <input type="radio"/> الوفاقية <input type="radio"/> البيضية <input checked="" type="radio"/> الزمان </p> | <p> <input checked="" type="radio"/> شكل ملائم <input checked="" type="radio"/> الوفاقية <input checked="" type="radio"/> البيضية <input checked="" type="radio"/> الزمان </p> |
| <p>الحذف</p> | <p>الإستعمارة</p> <p> <input type="radio"/> نوع الإستعمارة <input type="radio"/> وظيفية <input checked="" type="radio"/> بيضية <input type="radio"/> مكافئة <input checked="" type="radio"/> جهة الية بتكاملية </p> | <p>وجود المنصهر البلاضي</p> <p> <input type="radio"/> عمود <input checked="" type="radio"/> قوس <input type="radio"/> أخرى </p> | <p>التحديد و إلغاء الوظيفية</p> <p> <input type="radio"/> اصدقة قسط <input type="radio"/> سؤف قسط <input type="radio"/> جدران قسط <input type="radio"/> مستوى الأرضية </p> |

شكل رقم (3) : نموذج التحليل الكرافيكي لمقرات الإبزياج لمنزل قانا فنتوري ضمن العزل الرمزي

